. @ 434 @

وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة شاور السعدي والصالح ومارثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة أبيه فلما وزر استحال عليه فكتب إليه .

(إذا لم يسالمك الزمان فحارب % وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب) .

(ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما % تموت الأفاعي من سمام العقارب) .

(فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد % وخرب فأر قبل ذا سد مارب) .

(إذ كان رأس المال عمرك فاحترز % عليه من الإنفاق في غير واجب) .

(فبين اختلاف الليل والصبح معرك % يكر علينا جيشه بالعجائب) .

(وما راعني غدر الشباب لأنني % أنست بهذا الخلق من كل صاحب) .

(وغدر الفتى في عهده ووفائه % وغدر المواضي في نبو المضارب) .

ومنها .

(إذا كان هذا الدر معدنه فمي % فصونوه عن تقبيل راحة واهب) .

(رأيت رجالا أصبحت في مآدب % لديكم وحالي وحدها في نوادب) .

(تأخرت لما قدمتهم علاكم % علي وتأبى الأسد سبق الثعالب) .

(ترى أين كانوا في مواطني التي % غدوت لكم فيهن أكرم نائب) .

(ليالي أتلو ذكركم في مجالس % حديث الورى فيها بغمز الحواجب) .

وزالت دولة المصريين وهو في البلاد .

ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه ا تعالى مدحه ومدح جماعة من أهل بيته يتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب إلى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهي بديعة ورثى